

## التنوع اللغوي

أحمد رئيس

الجامعة لعلوم القرآن جاوا الوسطى بونوبو

### ملخص البحث

التنوع اللغوي يقصد به تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات. وفي جميع المجتمعات اللغوية في العالم فروق واضحة في اللفظ والنحو والمفردات تظهر في كلام المنتسبين إلي تلك اللغة. فمن جهة هناك فروق واضحة في اللفظ (accent) أي الطريقة التي تلفظ فيها مفردات اللغة، ومن جهة أخرى هناك اختلافات ظاهرة في اللفظ والقواعد والمفردات عند الناطقين للغة ما. وخاصة عندما تكون اللهجة المستخدمة قد تطورت لأسباب اجتماعية تاريخية وأصبحت نموذجاً معيارياً على المستوى الوطني أو الإقليمي.

الكلمات المفتاحية: التنوع، اللغوي.

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

الحمد لله الذي خلق الانسان في أحسن الصور، و جعل الناس شعوباً وقبائل مختلفين في اللغات والألوان والتقاليد، فتلك سنة الله في الخلق فتبارك الله أحسن الخالقين. وأصلي وأسلم على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين. إن البحث عن التنوع اللغوي لا يستطيع

أن ينتهي مع تقدم الزمان والوقت، وكلما تطور الوقت تطورت اللغة وتنوعت. وكذلك الإنسان له خصائص في التكلم فتنشأ اللغات المتفرقة. ونحن - المعلمون في المستقبل- محتاجون إلى معرفة هذا البحث. والمعروف أن أندونيسيا والجزيرة العربية لا تختلفان عن بعضهما البعض بالنظر إلى تنوع القبائل التي تعيش فيهما، ولكل قبيلة خصائص اللغة، على رأسها لهجة، ولذلك ستكون اللغة متفرقة في كل مكان، وكذلك اللهجة التي يتكلم بها الأفراد. وأفضل اللغات في العالم هي التي تنوعت لهجاتها ومفرداتها. ولذلك بالنظر إلى المكان الذي تعيش فيه اللغة والأشخاص المتفرقين الذين يتكلمون بها تصير اللغة متنوعة، وفي هذا البحث سيبحث الباحث في تنوع اللغة مستندا إلى تنوع المكان والأشخاص.

### ب. مفهوم التنوع اللغوي

التنوع اللغوي يقصد به تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات. وفي جميع المجتمعات اللغوية في العالم فروق واضحة في اللفظ والنحو والمفردات تظهر في كلام المنتسبين إلى تلك اللغة. فمن جهة هناك فروق واضحة في اللفظ (accent) أي الطريقة التي تلفظ فيها مفردات اللغة، ومن جهة أخرى هناك اختلافات ظاهرة في اللفظ والقواعد والمفردات عند الناطقين للغة ما. وخاصة عندما تكون اللهجة المستخدمة قد تطورت لأسباب اجتماعية تاريخية وأصبحت نموذجاً معيارياً على المستوى الوطني أو الإقليمي<sup>1</sup>. ويفهم تنوع اللغة أكثر اختلافاً من جهة فرق المكان والأشخاص.

### ت. التنوع من حيث المتكلم

تنقسم اللغة من حيث نوعية المتكلم إلى أربعة أنواع، وهي كالتالي:

١. اللهجة الفردية (Idiolek) هي مجموع صيغ الكلام التي يستخدمها الفرد بعينه. لكل فرد له لهجة خاصة، لذلك نعرف كلام أحد دون أن نعرف من

<sup>1</sup> محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، (سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية، ٢٠١٠) الطبعة الأولى، ص: ٦٨.

الذي يتكلم.<sup>٢</sup> ويتعلق بصوت المتكلم، أو اختيار المفردات، أو الأسلوب، أو التركيب الجملي.<sup>٣</sup>

## ٢. اللهجة (Dialek)

اللهجة هي الطريقة التي يتكلم فيها الناس اللغة، والتي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي. و أيضا اللهجة بمعنى اللغة عن مجموعة الناس التي تسكن في مكان خاص.<sup>٤</sup>

اللهجة في الاصطلاح العلمى الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمى إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها نشترك جميعا في مجموعة من ظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم بعضا.<sup>٥</sup>

المثال: اللهجة بين بنو تميم و الحجاز، اللهجة بين جاوى الشرقية و جاوى الوسطى.

٣. اللهجة الزمانية (Kronolek/ Dialek temporal) هي اللهجة التي كانت مستخدمة في مرحلة تاريخية سابقة من مراحل تطور لغة.<sup>٦</sup>  
مثال: jang → yang، معنى القطار في القديم والحاضر.

## ٤. اللهجة الاجتماعية (Sosiolek/ Dialek sosial)

كل لغة تبدو فيها تنوعات كلامية، قليلة أو كثيرة، في بنيتها تعادل تنوعات

<sup>2</sup> Soeparno, *Dasar-dasar Linguistik Umum*, (Yogyakarta: Tiara Wacana, 2002), hal: 78.

<sup>3</sup> Abdul Chaer., Leonie Agustina, *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*, ( Jakarta: Rineka Cipta, 1995), hal:82.

<sup>4</sup> Sumarsono., *Sosiolinguistik*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2002), hal. 21.

<sup>٥</sup> إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ( القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢، الطبعة الثامنة)، ص: ١٦.

<sup>٦</sup> محمد عفيف الدين دمياطى، المرجع السابق، ص: ٦٣.

البنية الاجتماعية في المجتمع المعين. وبقدر الاختلاف في البنية الثانية يكون الاختلاف في الأولى. هذه التنوعات الكلامية المعادلة للتنوعات الاجتماعية التي نعرفها في البحث اللغوي الحديث باللهجة الاجتماعية<sup>٧</sup> هي لهجة مشتركة بين أناس متشابهين في مستواهم الاجتماعي.<sup>٨</sup>

والبنية الاجتماعية مصطلح يوظف في هذا المقام في معنى واسع، يشمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية.. إلخ، بجانب الأوضاع الاجتماعية الخاصة بطبيعة الحال. ومن المعلوم أن كل مجتمع ينتظم في إطاره طبقات أو فئات من الناس تختلف فيما بينها اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، كما تختلف من حيث منزلتها في السلم الاجتماعي.<sup>٩</sup>

فهناك الأغنياء ورجال المال والأعمال، هناك الفقراء المعوزون، وهناك المثفقون وصفوتهم في مقابل المتواضعين ثقافيا والمحرومين من التعليم والتثقيف. وهناك أيضا التفاوت الاجتماعي بالحسب والنسب، أو الوظيفة أو المهنة والصناعة أو الموقع في منظومة النشاط الاجتماعي.<sup>١٠</sup>

وهناك نوعيات اللغة التي ترتبط بحالة الناطقين بها ومكانتهم الاجتماعية، هي:<sup>١١</sup>

(أ) اللهجة العليا (Akrolek)، هي اللهجة التي يعتبرها الناطقون بلغة ما أعلى مكانة من لهجة أخرى لتلك اللغة، مثل لهجة كداطون في اللغة الجاوية التي استخدمها الملوك والأمراء في القصور.

(ب) اللهجة الأساسية (Basilek)، هي اللهجة التي يعتبرها الناطقون بلغة ما أدنى مكانة من لهجة أخرى لتلك اللغة.

<sup>٧</sup> كمال بشر، المرجع السابق، ص: ١٩٨.

<sup>٨</sup> محمد عفيف الدين دمياطي، المرجع السابق، ص: ٦٣.

<sup>٩</sup> كمال بشر، المرجع السابق، ص: ١٩٨.

<sup>١٠</sup> المرجع نفسه، ص: ١٩٨.

<sup>١١</sup> محمد عفيف الدين دمياطي، المرجع السابق، ص: ٦٤.

- ج) التعبير السوقي (Vulgar)، هي اللهجة المغرقة في العامية، أي اللهجة التي يستخدمها عوام الناس في مخاطبتهم.
- د) ملاحنة (Slang)، هي كلام خاص تستعمله طبقة اجتماعية معينة ويختلف عما هو سائد في المجتمع. مثال: ROMANTIS (rokok mangan gratis)
- هـ) التعبير العامي (Kolokial)، هو التعبير الذي لا يتماشى مع قواعد اللغة، أو هو طريقة تخرق قواعد اللغة. مثال: prof (professor), dok (dokter)
- و) الرطانة (Jargon)، هي لغة أو لهجة خاصة بفئة من الناس تعيش في مجتمع أكبر ولا تتسم مفرداتها بالسريّة.
- ز) اللهجة الحرفية (Argot)، هي لغة خاصة أو لهجة ذات مفردات خاصة يتكلمها أناس ذو حرفة مشتركة وتتصف بالسريّة.

### ث. التنوع من حيث مجال الاستخدام

هناك نوعيات اللغة وفقا لمجال استخدامها في الحياة، فتوجد مثلا نوعيات اللغة التي تستخدم في المجال الصحفي، أو في المجال العسكري، أو في مجال الزراعة، أو في المجال الاقتصادي، أو في مجال التجارة، أو في مجال التعليم وما إلى ذلك من المجالات. ولكل مجال من هذه المجالات مفرداته الخاصة التي لا تستخدم في المجال الآخر، وتظهر هذه النوعية غالبا في مستوى الصرف والنحو.<sup>١٢</sup>

### ج. التنوع من حيث الرسمية وعدمها

قسم مارتين جوسالت النوع اللغوي من حيث الرسمية وعدمها إلى خمسة أساليب وهي كالتالي:<sup>١٣</sup>

١. الأسلوب الجامد frozen key هو الأسلوب الأكثر رسميا، المستخدم في المواقف

<sup>١٢</sup> المرجع نفسه ، ص: ٦٦.

<sup>١٣</sup> المرجع نفسه ، ص: ٦٦-٦٨.

الرسمية لدرجة أن اعتبر المستمع غير موجود لأنه لن يؤثر فيما يقال بأي شكل من الأشكال مثل الخطب في المسجد والأدعية والقانون الدولي والدستور وقرارات حكومية والعقود وغير ذلك.

٢. الأسلوب الرسمي formal key هو الأسلوب المستخدم في المواقف الرسمية إلا أنه لا يتصف بالثبات، أي أنه أقل رسمياً من سابقه. وقد استعمل هذا الأسلوب في الاجتماعات والجلسات والخطابات والمواظب الدينية والكتب الدراسية وما إلى ذلك.

٣. الأسلوب الاستشاري consultative key هو نوع من أسلوب المحادثة الذي يتم عادة بين شخصين يتعارفان لأول مرة، ويتطلب هذا الأسلوب اشتراك المستمع واستجابته. ويستخدم هذا الأسلوب غالباً في المحادثات العادية في المدرسة والمكاتب.

٤. الأسلوب العادي casual key هو الأسلوب المستخدم في المحادثة بين شخصين الذي يتسم بالارسمية والثقة المتبادلة، وعادة تستعمل اللهجة العامية في هذه المحادثة كرمز لهذه اللارسمية. وتكثر في هذا الأسلوب المناقشة ومقاطعة الكلام، ويستخدم هذا الأسلوب عادة في المحادثة بين الأصدقاء في وقت الاستراحة والرياضة والرحلة وما إلى ذلك.

٥. الأسلوب الحميمي intimate key هو أسلوب المحادثة بين أفراد الوحدة أو بين صديقين حميمين. ويتسم هذا الأسلوب باستخدام الجمل القصيرة والناقصة وقد يكون نطق الجمل في هذا الأسلوب غير واضح.

### ح. التنوع من حيث الوسيلة

قد تختلف نوعيات اللغة باختلاف الوسيلة التي تستخدم بها اللغة. فهناك لغة الكلام التي تساعدنا عناصر فوق تركيبية، من النبر والتنغيم والإشارات الجسمية. وهناك لغة الكتابة التي لا تساعدنا عناصر فوق تركيبية. إن لغة الكلام تختلف حتماً عن لغة الكتابة، حيث إن لغة الكتابة لا تنقل تنغيم الكلام ونبراته

ولا المشاعر المصاحبة. وإذ أردنا أن نأمر أحدا بإغلاق الباب مثلا فيمكننا أن نقول له شفويا «لوسمحت، أغلق ذلك» مشيرا إلى الباب، أما إذ أردنا أن نأمره به بلغة الكتابة فلا يسعنا إلا أن نكتب له «لوسمحت، أغلق تلك النافذة» بذكر كلمة «النافذة» بوضوح.<sup>١٤</sup>

### الخلاصة

إن اختلاف المكان والشخص يؤدي إلى الاختلاف في اللغة، لذلك يوجد تنوع اللغة أي تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات. تنقسم اللغة من حيث نوعية المتكلم إلى اللهجة الفردية (Idiolek)، وهي مجموع صيغ الكلام التي يستخدمها فرد بعينه اللهجة (Dialek)، وهي الطريقة التي يتكلم فيها الناس اللغة والتي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي. وكذلك اللهجة بمعنى اللغة عن مجموعة الناس الذي يسكن في مكان خاص. اللهجة الاجتماعية (Sosiolek/Dialek sosial) هي كل لغة تبدو فيها تنوعات كلامية، قليلة أو كثيرة، في بنيتها تعادل تنوعات البنية الاجتماعية في المجتمع المعين، اللهجة الزمانية (Kronolek/Dialek temporal) هي اللهجة التي كانت مستخدمة في مرحلة تاريخية سابقة من مراحل تطور لغة. وأما التنوع من حيث مجال الاستخدام فهناك نوعيات اللغة وفقا لمجال استخدامها في الحياة، التنوع من حيث الرسمية وعدمها، والتنوع اللغوي من حيث الرسمية وعدمها إلى خمسة أساليب الأسلوب الجامد والأسلوب الرسمي والأسلوب الاستشاري والأسلوب العادي والأسلوب الحميمي. والتنوع من حيث الوسيلة قد تختلف نوعيات اللغة باختلاف الوسيلة التي تستخدم بها اللغة.

<sup>١٤</sup> المرجع نفسه، ص: ٦٨-٦٩.

## المراجع

- أنيس، إبراهيم. ١٩٩٢. *في اللهجات العربية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بشر، كمال. ١٩٩٧. *علم اللغة الاجتماعي*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- دمياطى، محمد عفيف الدين. ٢٠١٠. *محاضرة في علم اللغة الاجتماعي*. سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية.
- Abdul Chaer., Leonie Agustina. 1995. *Sociolinguistik Perkenalan Awal*. Jakarta: Rineka Cipta.
- Soeparno. 2002. *Dasar-dasar Linguitik Umum*. Yogyakarta: Tiara Wacana.
- Sumarsono. 2002. *Sociolinguistik*, Yogyakarta. Pustaka Pelajar
- Rahardi Kunjana, 2002 *Dimensi-dimensi Kedwibahasaan, Aneka Masalah Bahasa Indonesia Terkini*, Yogyakarta. Erlangga